في المصباح السجية الغريزة والجمع سجايا مثل عطية وعطايا
وقوله في الجنة الابدية وهي التي وعد الله تعالى بها عباده
في الاخرة ولا يعرف منها الغافل المحجوب الا ما هو مقتضى طبيعته •
وعلى وفق لذته وشهوته • ولا يعرف الجنة الازلية • والحضرة
الوجودية الحقيقية • التي قال تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان فجنة الازل ذات العلوم والمعارف • وجنة الابد ذات
الحلل والمطارف • واليه اشار القاضي البيضاوي بقوله روحانية
وجسمانية ثم قال تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان وخطاب المثنى
للعقل والحس لانهما صنوان شمع كل قارئ وسامع ثم وصف
تعالى الجنتين بقوله تعالى ذواتا افنان اي اغصان جمع فنن
او الوان جمع فن لتنوع ما فيهما من انواع العلوم التي تدرك بالعقل
وانواع اللذائذ والشهوات التي تدرك بالحس ثم قال تعالى
للعقل والحس فباي آلاء ربكما تكذبان ثم قال تعالى فيهما اي في
الجنتين المذكورتين عينان تثنية عين وهي منبع الماء
تجريان اي يسيل ماؤهما فالجنة الازلية عينها ظاهرة لاهلها
وهي الحضرة الوجودية الحقيقية التي تجري بمياه علوم
التوحيد والعرفان والجنة الابدية عينها باطنة عند اهلها مستورة
عليهم بهم واصلها عين واحدة ولكن المنبع مختلف وهي تجري
بمياه اللذائذ والشهوات كما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فخلودهم باعتبار الجنة الابدية
وقوله تعالى بعده وتلك الجنة التي اورثتموها اشارة منه تعالى
الى الجنة الازلية التي ورثوها بالاعمال الصالحة والتقوى من
الانبيا عليهم السلام وهي العلم الالهي الذي قال صلى الله

اي انعم نعم

عليه

عليه وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث درهما ولا دينارا ولكن
نورث العلم الحديث وحديث الجلال السيوطي في الجامع الصغير
اكرموا العلما فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله
وحديثه ايضا العلما مصابيح الارض وخلفا الانبيا وورثتي
وورثة الانبيا والاشارة بالعمل الى العلما بالله وبشر اجعه
واحدهم العاملين بعلومهم ثم قال تعالى بما كنتم تعملون
اي وراثتكم بسبب ذلك ويجمع ذلك كله العلم بالله واما كانت
في الاتي الذي لا يبغوا ولا يكتب كما يشير اليه حديث السيوطي ايضا
في جامعه الصغير قال صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال العلم بالله
وقال القاضي البيضاوي فيهما عينان تجريان احدهما التسنيم
والاخرى السلسبيل انتهى فاخبر تعالى ان العين الاولى في الجنة
الازلية تسمى التسنيم قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا
يشرب بها المقربون قال البيضاوي سميت تسنيما لارتفاع
مكانها او رفعة شرابها انتهى ولرفعتها ورفعة شرابها
لم يعد اصحاب الجنة الابدية وهم الابرار الصالحون على الشرب
منها خالصة فمزج بها شرابهم وانما هو من الرحيق المختوم
ختامه مسك وهو اطيب الطيب كما ورد في الحديث ماخوذ من
الامساك لامساكهم اي باخرها وقرا الكسائي خاتمه مسك
وهو بفتح التاء اي ما يختم به ويطبع والعين الثانية في الجنة
الابدية تسمى السلسبيل قال تعالى ويسقون فيها كاسا كان
مزاجها زنجبيلا فالكاس المعنى لبقائها مع الابرار الصالحين
ممزوجة بحرارة الهمة في الطاعة والعبادة قال تعالى عينا فيها
قال النسفي في المدارك عينا بدل من زنجبيلا فيها في الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)